وهو الشيطان مع بلوغ الغاية فان هذا الاسم اجمع اسما الشيطان لاشتماله
على ما يتضمن نقصا والمباينة الواقعة بين هذين الاسمين وعدم الاشتراك
بينهما في وصف من الاوصاف لم يكن الشيطان ان يتمثل على صورته صلى الله
عليه وسلم فان قيل اذا كان اشتقاق اسمه محمدا من اسمه عز وجل محمود
كما قاله حسان رضي الله عنه اي في قوله وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد فلم يوضع في هذا دون ذلك فالجواب انه صلى
الله عليه وسلم لما كان بشرا وليس من شان البشر الكمال في الاوصاف
ولا بلوغ الغاية فيها احتيج الى المبالغة في اسمه للاعلام بانه ليس
مثلهم في هذا الوصف بل مرآته قابلة لجميع حقايق الاسما والصفات انتهى
وقال سيدي ابو المواهب الشاذلي رضي الله عنه في قوانين الاشراق قال
الله تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فان قلت السجود لغير الله
حرام فكيف جاز السجود قلنا هذا السجود معناه الخضوع تواضع الاصغر
للاكبر لا انه سجود المربوب للرب لان ادم عبد لا رب لكنه اكرم في
الصورة الادمية بظهور النسمة المحمدية فهذا هو الذي اوجب السجود
في المحراب يا اولي الاذواق والالباب وذلك ان راس ادم ميم ويده حا
وسرته ميم وباقيه دال وكذلك كان يكتب في الخط القديم
فان قلت هلا ظهرت اليد الاخرى حبه يقرا ميما وشما لا قلنا واذا كتب
هكذا كان اعظم في المدح وذلك ثبت عليه الصلاة والسلام انه
كان ينظر من خلفه كما ينظر من امامه فيصير ليسار الخلف يمينا كذلك

فمعنى احمد احمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه في المقام
المحمود لحامد لم تفتح على احد من قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لوآ
الحمد ثم قال قال الشيخ ابو عبد الله البكي ولهذا الاسم اعني محمدا اشارات
لطيفة من حيث صورته ومادته اي من جهة حروفه المادية ومن جهة
هيبة الصورية اما الاول فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم
الملكوت الاعلى وحا الحياة والحفظ الذي به فيه كتب القلم الاسنى وهو
الملكوت الباطن في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية
لوهي الانقطاع والانفصال واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة
الانسان والميم الاولى راسه والحا جناحاه والميم الثانية بطنه والدال
رجلاه والانسان صغير وكبير كما هو في مصطلح القوم فافهم انتهى وقال
الشيخ عبد الرحمن البسطامي رحمه الله تعالى في كتاب ذرة الظنون في
روية قرة العيون في الفصل الثاني منه ثم ان هذا الاسم الاقدس لم
يسم به على الحقيقة احد قبله ولا بعده وانما وقع للناس مشاركات في
جهة من جهات لفظه لا من جهات معناه اذ ما من مخلوق سواه الا
ويلحقه نقص ما لوعدم التناهي في الكمال الى رتبته صلى الله عليه وسلم
فلا يكون محمدا على الاطلاق فان الوصف بعدم بلوغ الغاية في الكمال
نوع من الذم ومن يلحقه الذم بوجه ما فليس محمدا على الحقيقة فلا محمد
الا محمد ولهذا المعنى لما اراد المشركون هجوه بالكلام الموزون صرف الله
عنه ذلك لان حقيقته لا تقتضيه بوجه من الوجوه وكان ذا بجون مذمما

Copyright © Sejong Saint University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)